المكتبة الجهادية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن محمد قائد

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن النبيل الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المجاهد الشهيد
أبي يحيى الليبي

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحرض

حسن محمد قائد

أبي تحيى الليبي

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertfika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا – استانبول – العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bıldırcın Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

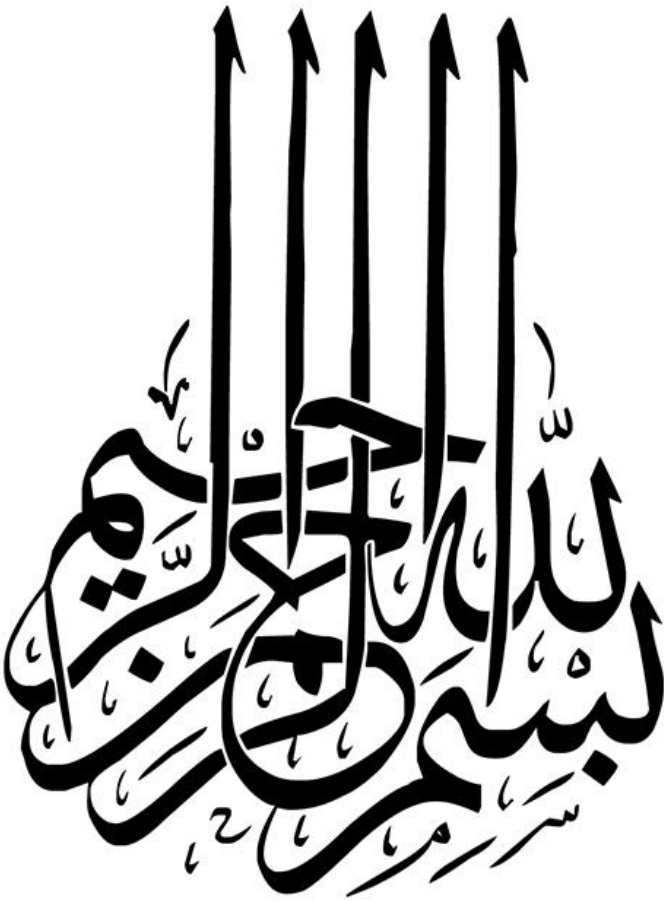
بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الجهادية
3

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن بن محمد قائد

رحمه الله

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

«الملا داد الله»: أرجو أن أطأ بعرجتي الجنة

[جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ / ٥ - ٢٠٠٧م]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد...

إخوة الإسلام؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

فلم تزل أمة الإسلام تقدم صفوة رجالاتها، وتضحي بخيار أبنائها، وتجود بأفضل قادتها، حمايةً لعقيدتها التي تحملها، وحفظًا لشريعتها التي تنتمي إليها، وبرهنةً منها على أن صيانة المبادئ وإحقاق الحق وإقامة العدل أولى وأسمى وأغلى من كل شيء حتى من الحياة التي يتشبث بها الذين لا يعقلون، وقد خُط لهذه الأمة الوسط منهاجٌ لا تردد فيه، وغايةٌ لا التفات عنها:

[البحر: الرجز، السريع]

رَكْضًا إِلَى اللهِ بِغَيْرِ زَادِ ... إِلَّا التُّقَى وَعَمَلَ الْمَعَادِ
والصَّبْرَ فِي اللهِ عَلَى الْجِهَادِ ... فَكُلُّ زَادٍ عُرْضَةُ النَّفَادِ
غَيْرَ التُّقَى وَالبِرِّ وَالرَّشَادِ[1]

وسيرًا على هذه القاعدة الراسخة، واستيعابا لهذا المفهوم العميق؛ مضت مواكب الحق، وتوالت قوافل حملة الهدى، يعقبُ بعضها بعضا، يسقط شهداؤها فلا تنثني، ويستمسك

(١) [قاله: عمير بن الحمام رضي الله عنه، انظر: تاريخ الطبري (٢/ ٤٤٨)، الحاوي الكبير (١٤/ ١٥٩)].

بالعهد والميثاق أحياؤها فتتقوى، وتنشأ على الائتساء بهم أجيالُها؛ فتواصل مسيرتها: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

فبالأمس كنا قد ودعنا قادةً أجلاء من صانعي التاريخ ومسطري قصص البطولات؛ تناءت أقطارهم، وتنوعت أجناسهم، ولكن تواطأت سِيرهم، وتطابقت مقاصدهم: أبو مصعب الزرقاوي، أبو عمر السيف، شامل باسييف، أبو محمد التركستاني، أبو الدرداء الكردي، عبد الحنَّان الأفغاني.. وغيرهم من الذين تركوا وراءهم إرثًا حيًّا، وعطاءً متدفقًا من علو الهمة، وصرامة العزم، واستسهال الصعاب، وقوة الإصرار.

تغترف منه أمتهم من بعدهم؛ فيفجر فيها طاقات كامنة ساكنة، فينشأ على ذكرى صنائعهم والتخلق بسيرتهم من يسد ثغرتهم ويقتدي بفعالهم مصداقًا لقول المصطفى ﷺ: (**لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسًا يستعملهم في طاعته**)[1]، فأمُّتنا هي الأمة الولود.

واليوم ها نحن نودعُ قائدًا فذًّا من هؤلاء القادة النبلاء، الذين صنعتهم العقيدة، وصهرتهم الحادثات، وحركهم الإيمان، وحقّر المخاطر عليهم الشوق إلى الجنان، ليلحق بإذن الله ﷻ بذلك الركب المهيب، وينضم إلى تلك القافلة المباركة: قافلة الشهداء، **إنه المقدام المغامر، وليث الحروب، وخوَّاض الغمرات «الملا داد الله»** رحمه الله.

فبعد حياة قضاها في ساحات النزال، ومجالدة أهل الكفر والضلال، بلسانه وسِنانه، وعطَّرها بالتحريض الدائم لأبناء أمَّته، وبعْثِ أمل النصر في قلوب البائسين اليائسين، وتصبير ومواساة المصابين المنكوبين، كان مسك الختام لهذه الحياة الحافلة، شهادةً في سبيل الله – نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله–، فأكرِم بها من خاتمه، وأنعِم بها من نهاية، فلئن كان مصابنا

---

(١) [رواه أحمد: (١٧٧٨٧)، وابن ماجه: (٨)، وابن حبان: (٤٦١٠)، وحسنه الألباني].

بفقده عظيمًا عظيمًا؛ فإنَّ عزاءنا بحسن خاتمته ونيل طلبته أجلُّ وأجلُّ.

فكفى بالقرآن عند المصاب معزيًا، وبآياته البينات لغمّة النوائب مجليًا، وبنوره المشرق لظلمات الأحزان مبددًا، فبه تطمئن القلوب، وتسكن النفوس، ويضمد الجرح، فليكن زادنا إذن عند كل مصيبة، وسلوانًا نقدمه قبل أيةِ رزية، ففيه نتلو العزاء قبل البلاء: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤-١٥٦]، فأسلافنا الذين هم سادتنا وأسوتنا كانوا مضرب المثل بالصبر عند البلاء، والتجلد أمام الملمات، والتمالك والتماسك في وجهها، فلا جزع ولا هلع. [البحر: البسيط]

لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمُ ... قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا[(١)]

هكذا نعتهم، وهكذا بإذن الله سنكون، فهؤلاء الرجال كما كانوا يُحيون الأمة بأفعالهم، ويستنهضون هممها بإقدامهم، ويدفعونها نحو التضحية بصدق كلماتهم، فسيُحيونها بإذن الله بدمائهم، ويوقظونها بعجائب قصصهم، ويحركون عجلتها بحسن آثارهم، فإذا هم كأن لم يموتوا! [البحر: الخفيف]

إِنَّ آثَارَنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا ... فَانْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الْآثَارِ[(٢)]

حقًّا إن قصة العقيدة واحدة، ومدرستها باقية، وأبوابها مفتَّحة.. فدرجة المرء فيها بحسب اجتهاده وجهاده، وصدقه وإخلاصه، وهمته وصبره، فهذه صفحةٌ مشرقةٌ من الماضي، يخط أحرفها نور اليقين، ويحكي فصولها الشوق للقاء رب العالمين، لا مكان فيها للأحساب والأنساب ولا الأجناس ولا الألوان، فمن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

كان عمرو بن الجموح ﷺ رجلًا أعرج شديد العرج، وكان له بنون أربعة مثل الأُسُد، يشهدون

---

(١) [من قصيدة البردة التي ألقاها الصحابي: كعب بن زهير ﷺ. انظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٥١٣)، وقوله «مفاريح» أي: كثيرو الفرح. و«نالوا»: أَصَابُوا. و«مجازيع»: كثيرو الجزع].

(٢) [لم أقف له على قائل؛ فهو لشاعر مجهول. انظر: اللطائف والظرائف، للثعالبي (ص ٨٠)].

مع رسول الله ﷺ المشاهد، فلـمَّا كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا لـه: إن الله ﷻ قـد عـذرك، فـأتى رسول الله ﷺ فقال: «إن بنيَّ يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك، فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة»، فقـال رسـول الله ﷺ: **(أمـا أنـت فقـد عـذرك الله فـلا جهـاد عليـك)**، وقال لبنيه: **(ما عليكم ألا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة)**، فخرج معه وقتل يوم أحد شهيدًا![1].

واليوم.. ونحن في زمن الترف والسرف، والزهو واللهو، والتثاقل إلى الأرض، تُعاد قصة العقيدة بصورتها، وتتجدد بتفاصيلها؛ لأن لها رجالًا يعرفون قدرها، ويأخذون من معينها، ويسيحون في رحابها، تُبتر ساق الملا داد الله ﷺ في ساحات الوغى وهو يخوض غمرات الشدائد، فكان يمكنه أن ينأى بنفسه جانبًا، ويريح نفسه من مشقةٍ ملازمة، ونصبٍ دائم، ويتلو عذره الذي عذره الله به: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١].

ولكن روح الإيمان التي يحيا بها، ولذة الجهاد التي ذاقها واعتادها، ومعاني العزة التي جرت في عروقه جريان الدم أبت عليه ذلك، واختار لنفسه أن يكون من طائفة الصدق، وعصابة الفلاح الذين قال الله فيهم: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤٤]. **[البحر: الطويل]**

فَمَـا غَمَزَتْـهُ الْحَـرْبُ إِذْ شَـمَّرَتْ لَـهُ ... وَلَا خَـارَ إِذْ جَـرَّتْ عَلَيْـهِ الْجَرَائِـرُ[2]

فذهبت ساقه وسبقته -إن شاء الله- إلى حيث يحب، وبقي وفيًا لها مستمسكًا بالسبيل الذي ودعها فيه، وأنف أن يكون من المنقبين عن الأعذار، المختلقين للحجج، المموهين لخَوَرهم بأوهى الأسباب، طائفة المخلفين المخذولين الذين قال عنهم العليم الخبير: ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٥]،

---

(١) [المغازي للواقدي: (١/ ٢٦٤)، والسيرة لابن هشام: (٢/ ٩٠)، والطبقات الكبرى لابن سعد: (٦٩٤)].

(٢) [قاله: الأفوه. انظر: أساس البلاغة (١/ ٢٦٩)].

ليعيد لنا برجله الواحدة قصةً مضت، ويقول بفعله الصريح الفصيح: «إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة».

نعم.. **إن الملا داد الله ﷾ لم يتخرج من كلية عسكرية ليبرز إلى أمته بعد سنواتها، وهو عبد للخميصة والقطيفة والدرهم والدينار، لا يتقن إلا قرع النعال ودقَّ الطبول وألحان المزامير وإسداء التحايا**، ولكنه تخرج من مدرسة مفتاحها: ﴿۞فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٧٤].

ووسامها: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ [التوبة: ٢٠].

وشهادة تخرجها: ﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

وإنَّ الملا داد الله ﷾ لم ينل شهادته وألقابه من جامعة دبلوماسية ليتخرج منها وقد أتقن تصعير الخدود وفذلكة الكلام، واختراع الأكاذيب، والتمايل والتصنع أمام وسائل الإعلام، وإنما نال ما نال بعزة الإسلام، واستعلاء الإيمان، وبساطة الحق، واحتقاره الباطل.

ولواؤه في ذلك قولةُ عمر ﷺ: «إنَّا كنا أذلَّ قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله»(١).

وإن الملا داد الله ﷾ لم يبلغ ما بلغ بالتطواف في عواصم الكفر والإذلال، وإعلان الاحترام والالتزام بالشرعية الدولية، واستجداء الأمم الملحدة، والركض وراء قرارات مجلس الأمن، والوقوف أمام أركان الكفر ليستمتع باستماع التصفيق لكلماته المنمقة.

وإنما تبوأ منزلته السامية بين الأمة فيما نحسب والله حسيبه بصبره ويقينه: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ

(١) [المستدرك: (٢٠٧)، وقال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين»].

﴿أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، فحينما زحفت نحو بلاده جحافل الكفر برًا وجوًا وبحرًا واتفقت كلمة أهله على اقتلاع جذور الإسلام من أفغانستان المسلمة، ومسخ شعبها ليصير إمعةً يقتدي بالغرب ويعتز بحضارة الخلاعة والمجون والفساد، ونبغ النفاق وأطلَّ برأسه وقلَّب لسانه، وقف هذا الأسد يزأر بين تلك الجموع، وبين عينيه: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وكلما انتفش الباطل وأرعد وأزبد وهدَّد وتوعد تَعَالَى أمامَه: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

فمضى متنقلًا من جبل إلى جبل، ومن قرية إلى قرية، ومن وادٍ إلى واد، يحرض المؤمنين على القتال، ويبشرهم بالنصر مع الصبر، وينغمس أمامهم في بحار المعارك المتلاطمة.

[البحر: الخفيف]

وَإِذَا كَانَـــتِ النُّفُـــوسُ كِبَـــارًا تَعِبَـــتْ فِـــي مُرَادِهَـــا الْأَجْسَـــامُ[1]

وكلما خُوِّف وحُذر من القتل والموت، نطق إقدامه وأجاب يقينه: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]؛ فتجرعت تلك الزحوف الكافرة الموت صِرفًا على يد هذا البطل وإخوانه، وذاقت من غصص الآلام ألوانًا وألوانًا، حتى تصدَّع جمعهم وتنافر تحالفهم واختلفت قلوبهم وتضاربت آراؤهم، فصاروا سُخرية الدنيا بعد أن كانوا شرطيها:

[البحر: الطويل]

وَمَـا الْفَخْـرُ فِـي جَمْـعِ الجُيُـوشِ وَإِنَّمَـا فَخَـارُ الْفَتَـى تَفْرِيـقُ جَمْـعِ الْعَسَـاكِرِ[2]

فيا عُبَّاد الصليب وأذنابهم المرتدين: أبشروا بصيفٍ كالسيف؛ تُفلق فيه هامتكم وتُنسف مراكزكم وتتطاير أشلاؤكم؛ فجنود إمارة أفغانستان الإسلامية قد أعدوا للأمر عدته، وطلاب

---

(١) [قاله: المتنبي. انظر: الأمثال السائرة من شعر المتنبي (ص ٣٧)].

(٢) [قاله: عنترة بن شداد. انظر: ديوانه (ص ١٣٥)].

الشهادة وخُطَّاب الحور من الاستشهاديين وغيرهم الذين تخرجوا من جامعة الجهاد على يد «الملا داد الله» وإخوانه قد بدأت جموعهم تتوالى يتنافسون لنيل شرف السبق في موسم الحسم، ولأخذ الثأر من قطعان الخيانة والردة، ولْتُهَيِّئُوا من إعلامكم الكاذب المضلل ما شئتم؛ فما سعيكم لستر الحقيقة وتزييف الواقع إلا كمن يروم تغطية الشمس بالغربال.

فقد عودتنا وسائل إعلام حكومة كرزاي على الكذب الفاضح والتحريف المخزي وصدق من قال: «إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»، فما تكاد تقع عملية استشهادية في قرية نائية أو في طريق يشق بطن الصحراء، إلا وخرج متحدثوهم الكَذَبة ليعلنوا أن القتلى هم مجموعة من النساء والأطفال والعوام، وكلنا يعلم أن هؤلاء الأفَّاكين هم أحرص الناس على إبداء أدنى صورة تصدق دعواهم وتعزز مزاعمهم؛ فما بالهم لا ينقلون صور هؤلاء القتلى والجرحى عبر وسائل إعلامهم وإعلام أسيادهم إن كانوا صادقين؟

ومن هنا فإننا ننبه المسلمين الذين ينساقون وراء ذلك الافتراء، أن ينأوا بأنفسهم عن هذه السفاسف وتصديق هذه الأكاذيب، وليقولوا لهؤلاء المجرمين: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

ويا أمة الإسلام ويا حملة راية التوحيد: هؤلاء هم قادتكم الذين أقلوا الكلام وأكثروا الفعال، فنافحوا عن الحق وذبوا عن الحرمات وصقلوا مرآة الدين بدمائهم النقية الزكية، فعلى طريقتهم سيروا، وبعهدهم فوفوا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وإلا فقد أبرؤوا ذمتهم، ونالوا بإذن الله بغيتهم، ولن يضرهم خذلان من انخذل، ولا تخلف من تخلف، وخَلْق الله غيرنا كثير ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٦].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين